الحياة الفكرية لأهل الذمة في المغرب الإسلامي عصر بني مرين

(668-869هـ/1269-1465م)

الباحثة: غادة عباس جبر شاهر أ.د محمد عبد الله عبد فزع المعموري

جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم التاريخ

Email: hum456.gadia.abbas@student.uobabylon.edu.iq

الملخص:

شهد المغرب الإسلامي خلال العصر المريني(668-869هـ/1269-1465م) حراكاً فكرياً متنوعاً، كان لأهل الذمة من يهود ونصارى دور بارز فيه، وان اختلفت ادوارهم ومجالات انشطتهم تبعاً للظروف السياسية والاجتماعية. فقد تبنت الدولة المرينية سياسة قائمة على تطبيق احكام اهل الذمة ضمن أطار الشريعة الإسلامية، بما يضمن لهم الحماية القانونية مقابل التزامهم بالجزية وبعض القيود الاجتماعية، وهو ما أتاح لهم هامشاً من الاستقرار ساعد على ازدهار حياتهم الفكرية، فتميزوا بإسهامات واسعة في الطب والفلسفة والادب وغيرها من العلوم، مما جعلهم جسراً بين العالم الإسلامي وأوربا.

الكلمات المفتاحية: الحياة الفكرية، أهل الذمة، المغرب الإسلامي، العصر المريني.

The Intellectual Life of the People of the Covenant in the Islamic Maghreb (668-869AH/1269-1465AD) during the Marinid Era

Researcher: Ghada Abbas Jabr Shaher Prof. Dr. Muhammad Abdullah Al-Maamouri

University of Babylon: College of Education for Humanities, Department of History

Email:hum456.gadia.abbas@student.uobabylon.edu.iq

Abstract:

During the Marinid era (668-869 AH/1269-1465 AD), the Islamic Maghreb witnessed a diverse intellectual movement. The dhimmis, both Jews and Christians, played a prominent role in this movement, although their roles and areas of activity varied depending on the political and social circumstances. The Marinid state adopted a policy based on applying the provisions of dhimmis within the framework of Islamic law, guaranteeing them legal protection in exchange for their commitment to the jizya (tax) and certain social restrictions. This provided them with a margin of stability that facilitated the flourishing of their intellectual life. They distinguished themselves by their extensive contributions to medicine, literature, and other sciences, making them a bridge between the Islamic world and Europa.

Keywords: intellectual life, People of the Covenant, Islamic Maghreb, Marinid era

المقدمة:

الحياة الفكرية لأهل الذمة في المغرب الإسلامي عصر بني مرين

(668-869هـ/1269-1465م)

الباحثة: غادة عباس جبر شاهر **أ.د محمد عبد الله عبد فزع المعموري**

يُعدّ العصر المريني من الفترات البارزة في تاريخ المغرب الإسلامي، اذ تميز بتطور ملحوظ في الحياة العلمية والثقافية، وشهد تفاعلاً حضارياً بين مختلف مكونات المجتمع. وفي هذا الإطار، برز دور أهل الذمة — من يهود ونصارى— باعتبارهم جزءًا أصيلًا من البنية الاجتماعية، يتمتعون بخصوصية دينية وثقافية مكنتهم من الإسهام في الحياة الفكرية بطرق متعددة. فقد حافظوا على مؤسساتهم التعليمية والدينية، وشارك بعضهم في مجالات الطب، والفلك، والترجمة، والتجارة، كما كانوا جسوراً لنقل المعارف بين العالم الإسلامي وأوروبا. ورغم القيود التي فرضتها الظروف السياسية أو الاجتماعية أحياناً، فإن إنتاجهم الفكري ظل شاهداً على حيوية هذه الفئة وقدرتها على التفاعل مع محيطها، بما جعلها عنصراً مهماً في المشهد الثقافي للعصر المريني. ومن هذا المنطلق كان اختيارنا للموضوع الموسوم (الحياة الفكرية لأهل الذمة في المغرب الإسلامي عصر بني مرين 668-869هـ/1269-1465م).

ولقد اخترنا هذا الموضوع لجملة من الأسباب والدوافع، اذ تركزت دوافعنا الذاتية في الرغبة والميول للاطلاع على مدى السمح للإسلام مع فئات غير المسلمين. كما ان العصر المريني يعتبر مرحلة تاريخية مهمة تجسد مدى التسامح مع الأقليات الأخرى. أما الدافع الموضوعي فيرجع الى محاولتنا لتوسيع رصيدنا المعرفي والعلمي حول أهل الذمة بالمغرب الإسلامي عامة والمغرب المريني خاصة، ودورهم في اثراء الحياة الفكرية والعلمية خلال العصر المريني، وللموضوع أهمية علمية بالغة تتعلق بدراسة علماء ومفكري أهل الذمة وإسهاماتهم في مختلف العلوم والتي تعتبر في حد ذاتها ظاهرة جديرة بالدراسة تنم عن مدى استيعاب المجتمع المغربي لغير المسلمين.

ولم نكن سباقين لتناول موضوع أهل الذمة في المغرب الإسلامي من خلال دورهم الفكري والعلمي، اذ نجد أطروحة دكتوراة بعنوان (أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والاقصى (6-10هـ/ 12-16م)، للباحثة نميش، تطرقت في احدى فصول الدراسة لدور أهل الذمة في الحياة الفكرية. بالإضافة أطروحة الدكتوراة بعنوان (أهل الذمة في الدولة الزيانية633-962هـ/1235-1554م)، للباحث عبد الصمد، وايضاً رسالة ماجستير تحت عنوان (اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الى سقوط الدولة الموحدية) للباحث كواتي. اذ تطرقت أحد فصول هذه الدراسات الى الحياة الفكرية والعلمية لأهل الذمة في المغرب الإسلامي في مدد تاريخية سبقت عصر الدراسة ومنها ما تطرق للعصر المريني، ولكن بصورة مبسطة، وهذا ما يميز دراستنا التي تتعلق مباشرة بالمساهمة العلمية لأهل الذمة خلال العصر المريني.

أن المواضيع التاريخية ذات البعد الاجتماعي والفكري في الدراسات المغربية أصبحت في الآونة الأخيرة من أهم المواضيع المطروحة للدراسة، وخاصة بما يتعلق بفئات غير المسلمين ومختلف مساهماتهم في المجتمع المغرب، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي:

-الى أي مدى يمكن تقييم الحضور الفكري والعلمي لأهل الذمة خلال العصر المريني، الإشكالية التي انبثق منها مجموعة تساؤلات:

-فيما تجلت الاسهامات الفكرية والعلمية لأهل الذمة في المغرب الإسلامي خلال العصر المريني.

-ماهي اهم مظاهر النشاط العلمي والثقافي لعلماء أهل الذمة في المغرب الاسلامي في العصر المريني.

ومن اجل دراسة الموضوع والالمام بجوانبه، اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع حسب أهميتها ومعالجتها للموضوع، وأكثر ما تم الاعتماد عليه هي المراجع، بحكم قلة المصادر التي تناولت الجانب الفكري لهذه الفئة.

1- المصادر العربية

أ-كتب التاريخ:

-العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ/1406م) بجزئه الأول، وقد افادنا في العلوم العقلية واصنافها.

ب-كتب الفقه:

- كتاب (الأجوبة الفاخرة في الرد على الملة الكافرة)، للقرافي (ت 684هـ/1285م)، ما افاد الدراسة في مسألة الجدال الديني مع أهل الذمة.
- الحسام الممدود في الرد على اليهود، للإسلامي عبد الحق (ت ق 8هـ/14م)، الذي ساهم في اثراء الدراسة في موضوع الجدال الديني مع اليهود.
- جامع مسائل الاحكام لما نزل بالمفتين والحكام، للبرزلي (ت 841هـ/1438م)، بجزئه الثالث، اذ أشار الى الحياة العلمية لأهل الذمة ومساهمتهم في العلوم ومنها الطب من خلال النوازل الفقهية المذكورة في كتابة.

ت-كتب الطبقات والتراجم: التي تم الاستعانة بها في الترجمة لبعض الشخصيات المذكورة في الدراسة، منها:

- سير اعلام النبلاء، للذهبي(ت748هـ/1348م).

-الوافي بالوفيات، للصفدي (ت 764هـ/1363م).

ث- كتب الجغرافية: التي تم الإفادة منها في التعريف ببعض الأماكن التي تناولتها الدراسة منها:

-المسالك والممالك، للبكري (ت 487هـ/ 1094م).

-نزهة المشتاق في اختراق الافاق، للادريسي (ت 560هـ/1166م).

2- المراجع العربية:

- كتاب يهود الاندلس والمغرب، للزعفراني حاييم

- الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، للمؤلف قنديل، عبد الرزاق.

3- الرسائل والاطاريح:

-(أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والاقصى (6-10هـ/ 12-16م)، للباحثة نميش، تطرقت في احدى فصول الدراسة لدور أهل الذمة في الحياة الفكرية.

- (أهل الذمة في الدولة الزيانية633-962هـ/1235-1554م)، أطروحة دكتوراة، للباحث عبد الصمد.

- (اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الى سقوط الدولة الموحدية)، رسالة ماجستير، للباحث كواتي.

وغيرها من المصادر والمراجع التي لا تقل قيمة عما تم ذكره والتي تم الإفادة منها في موضوع الدراسة.

واما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز البحث بهذه الصورة، تكمن في قلة المصادر العربية التي تتحدث عن أهل الذمة خاصة في العصر المريني وبالأخص في الجانب الفكري لهذه الفئة، إضافة لعدم

اتقاننا للغة الاسبانية التي كانت عائقاً وحالت دون اطلاعنا على العديد من الدراسات المهمة في هذا الموضوع.

أ-اليهود: -

1-التربية والتعليم عند اليهود: -

كان للتجمعات اليهودية في بلاد المغرب الأقصى أماكن قد خصصت للتعليم، فظهرت أولا بالقيروان [1] ثم فاس. [2] ففي بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي انكب اليهود على تعلم أمور دينهم، فأصبح الكنيس الخاص بهم مكانا للالتقاء والتعليم، فانكبوا على دراسة الكتب المقدسة، كما حرصوا على اللغة العبرية كمنهج أساسي للتعليم والتعلم. [3] وألف كثير من علماء اليهود كتبا حول الجانب النظري التربوي، منهم موسى بن ميمون الذي ألف كتاب (المعارف) والذي تطرق فيه للطرق التي يمكن بواسطتها دراسة الشريعة اليهودية، وكذلك يهودا بن ربي صموئيل [4] الذي ألف رسالة حول التعليم. وفي التربية النظرية ألف الحبر اليهودي يوسف بن اقنين السبتي [5] كتاب (طب النفوس الصحيحة ومعالجة القلوب الأليمة) باللغة العربية، وكتبه بالحروف العبرية، اذ تحدث فيه عن المعلم المثالي، والتلميذ النجيب، وافرد الفصل السابع عشر منه لفضائل المعلم والتلميذ، وهو على ما يبدو قد اطلع على كتاب محمد بن سحنون [6] ((آداب المعلمين)) وتأثر به، واخذ عنه الكثير من الفصول. [7]

اما لغة التعليم فكانت العبرية او العربية التي تكتب بالحروف العبرية غالبا، اذ ان استعمال اللغة العبرية بقي محصورا في الدراسات المقدسة والشعائر الدينية. [8] ولكن الحركة العلمية شهدت تقدما وازدهار ملحوظا في القرن التاسع هجري/ الخامس عشر الميلادي، وذلك مع قدوم يهود إسبانيا واستقرارهم ببلاد المغرب الإسلامي. [9]

وقد مر التعليم عند اليهود بثلاث مراحل أساسية هي:

أ-حيدر: -ويسمى بالمسيد أو المدرسة. [10] وكلمة حيدر هي كلمة عبرية تعني حجرة، يتعلم فيها الأطفال أسس الدين اليهودي. [11] وهي شبيهه بالكتاتيب، وكانت تتواجد هذه المدارس في كل معبد او كنيس. [12]

وقد اشارت النوازل الفقهية الى تواجد هذه الكتاتيب في بلاد المغرب حينما استفتى المسلمين الفقهاء حول إمكانية ارسال أولادهم لتلقي العلم في كتاتيب اهل الذمة ، وكان رد العلماء بالنهي عن ان يترك اليهود والنصارى يعلمون المسلمين كتابهم ،لانهم غير مأمونين عليه ويحرفونه ،كما نهوا المسلمون عن تعليمهم القرآن، لقوله تعالى: ﴿لا يَمَسُّهُ إلا الْمُطَهَّرُونَ ﴾[13]، ولا ان يعلموهم الخط العربي والهجاء، لان ذلك مما يستعان به على مس المصحف، ويبدو ان هذا الامر كان منتشرا بكثرة في بلاد المغرب، ولذا شدد العلماء في النهي عنه حتى قالوا: ((إن لأمام العدل ان يغيره، بل ويعاقب عليه)) . [14] وكان يعلم في هذه المدرسة الصلوات والعبادات ويعدون التلاميذ اليهود للمشاركة في الشعائر الدينية، وكان المعلم يلقب بالحزان، ويرتدي جلباب اسود ويكون مكلف بأخذ الأطفال من بيوتهم وإرجاعهم إليها بعد إتمام الدرس، كما وجب على المعلم أن يكون متمتعاً بأسلوب الترهيب ويعاقب الأطفال بما يعرف (بالفلاقة) وهي ما تعادل 99 ضربة، وطريقة التعليم تكون شفهية. [15] وكان الأطفال اليهود تؤخذ ما بين سن الثالثة والسادسة. [16] إلى المدرسة ليحفظوا قسما من التوراة والفصول المتعلقة بها من كتب النبيين التي تسمى (هفتار) بالعبرية، إلى جانب استظهار هذه النصوص والتغني بها والترتيل بها جماعيا كما يعلم

الصبي الصلوات والعبادات حتى تثبت في أذهانهم الروح الدينية ويشرح لهم المعلم ما حفظوه من الكتاب بلغتهم اليومية من غير أن يكونوا قد درسوا النحو والتاريخ. [17]

وكان المطلوب من التنمية في هذه المرحلة هو معرفة القراءة لكي يتمكن في النهاية من المشاركة في أقرب وقت ممكن في قداس البيعة. [18] ويتقاضى المعلم اجرا يسمى(الشرط) مقابل حراسة الأطفال أو مكافئة للوقت الذي يقضيه مع الطالب، كما يأخذ المعلم علاوة تسمى بخبز المعلم في كل يوم جمعة أو أجرا تؤديه الجماعات اليهودية عامة أو يؤديه الآباء. [19] اما لغة العبادة والتعليم فهي العبرية، ولغة التخاطب كانت بلغة من يعيشون بينهم من الأهالي. [20]

ب-بيت همد راش: - يلتحق في هذه المرحلة بعد اجتياز مرحلة الحيدر. ويعد بيت همدراش المدرسة الدينية أو مدرسة التلمود المخصصة لإعداد التلاميذ الذين يختار من بينهم حاخامات المستقبل، ويتعلم هؤلاء التلاميذ في هذه المدرسة، التلمود والكتاب المقدس والقوانين الفقهية، وغالبا ما كانت هذه المدارس تقام إلى جانب المعابد اليهودية. [21] والهمد راش انتشرت خاصة في مدينة فاس، وقابس والقيروان والمهدية. [22] ويعرف المعلم فيها أو المدرس بلقب روش هاسدر. [23] ويواجه التعليم في هذه المدارس العديد من العقبات والتي من أهمها هو عدم وجود النسخ الكافية من التلمود التي تكفي عدد الطلاب الدارسين، وأيضا قلة عدد من النساخ، وندرة التفاصيل التلمود المدونة، وتعتبر هذه المرحلة التعليمية هي المرحلة المتوسطة في سلسلة التعليم اليهودي، اذ يتلقى فيها الطالب ما يؤهله بعد ذلك للالتحاق بالأكاديمية وهي مرحلة التخصص الدقيق في مجال الديانة اليهودية. [24]

ت-الهيشيفا: -وهي مرحلة التعليم العالي وهي أكثر دقة في نظمها، وفي أمور الدين والروحانيات مع التعمق فيها على يد متخصصين من الأساتذة كبار رجال الدين وهي تؤهل من يلتحق بها وينتظم في اجتماعاتها أن يتولى بنفسه بعد ذلك مناصب قيادية في المجالات الدينية. [25] ويدور التعليم فيها حول توضيح الشريعة من خلال أدبيات الربيين المشرعين وتعويد الطلبة على ممارسة الجدل واظهار قدرته على التأويل وتقديم الجديد في هذا العلم ويمنح في نهاية هذه المرحلة لقب حبر أو ربي. [26] وظهر هذا التعليم في بلاد المغرب الإسلامي خاصة مع هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب، منها مدرسة أشير بن يحيل(8هـ/14م) ويعتبر منهج هذه المدرسة أرثاً للمدرسة الأندلسية التي نقلت آثارها الربيون القشتاليون الذين جاؤوا إلى المغرب. [27]

والتعليم اليهودي في مراحله الثلاثة ارتكز على الديانة اليهودية وأسسها، خاصة دراسة التلمود التي تعد من أعلى مراحل التعليم إضافة إلى هذا عرف اليهودي التعليم المهني للصبيان الذي يتعلمون فيه مبادئ الصناعة أو الحركة كما يتعلمون أسس التجارة. أما الفتيات فَيعَلَمْنَ أصول التدبير المنزلي ومبادئ التربية على يد نساء متخصصات، وإن كان المعلم رجلا فيشترط أن يكون أعمى. [28] وحرص اليهود على ضرورة تعلم اللغة العربية وإتقانها. [29]

2- دور اليهود في العلوم: -

أ-العلوم النقلية: - اشتملت العلوم النقلية في طياتها عدة أصناف من العلوم لإيضاحها ولفهمها الفهم الصحيح وهي: _

1-**علم التفسير: _** نتجت عنه مدارس مختلفة، ومن خلال دراسة هذه المدارس ومنهج كل منها سيتضح لنا الدور الذي ساهمت فيه كل مدرسة من تلك المدارس في النشاط التفسيري للعهد القديم والتلمود وكيف تأثرت بالسلف ثم أثرت في الخلف [30] منها:

أ-**المدرسة اللغوية: ـ** انصب جهد هذه المدرسة على معرفة طبيعة النصوص الدينية وما تحتويه من مشاكل لغوية، إذ لا يستقيم فهمها أو شرحها دون أن نفهم اللغة التي كتبت بها ليسهل فهمها فهماً سليما. [31] هذا وقد نشطت حركة التفسير التلمودي في بلاد المغرب في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بعد أن أنشأ اليهود مراكز للدراسات اليهودية. [32] وذلك لعدة أسباب، اولاً: عندما نبه سعيد الفيومي. [33] إلى ما يحتويه العهد القديم من أسرار لغوية لم ينتبه إليها اليهود بعد [34] وقام بترجمته إلى اللغة العربية وذلك باعتبارها لغة اليهود في كل العالم الإسلامي. [35] ووصلت هذه الترجمة إلى بلاد المغرب الأقصى. وثانياً: هو استقرار اليهود في معيشتهم بين العرب والاهتمام الكبير باللغة العربية من نحوها وصرفها وآدابها، ولذلك نشطت الدراسات اللغوية العربية نشاطا كبيرا وأصبحت علوم هذه اللغة من نحوها وصرفها وفقهها ذات تأثير كبير بالنسبة لتوضيح وتفسير التوراة، وفهم معاني التوراة وفك غموض هذه المعاني وكذلك الألفاظ الواردة فيها. [36] وبرز في هذا المجال يهوذا بن قريش التاهرتي، الذي كان يحسن اللغة العربية والعبرانية والبربرية والآرامية والفارسية، وكان عالما ومتضلعا فيها، واهتم بالبحث في اللغات وحاول المقاربة بين العبرانية والعربية والبربرية. [37] واعتبر أول المحققين من اليهود في البحث عن المقارنة بين اللغتين العربية والعبرية في كتابه الذي أطلق عليه (رسالة)، ووجه بن قريش كتابه هذا إلى علماء اليهود في مدينة فاس، وهذا الكتاب قسم إلى ثلاث موضوعات، أولها مقارنة اللغة الآرامية باللغة العبرية والثاني مقارنة لغة التوراة العبرية بالأجنبية، الثالث مقارنة اللغة العبرية

باللغة العربية، وبذلك تتضح قواعد اللغة العبرية من خلال مقارنتها باللغة العربية. [38] وبرز كذلك داود بن إبراهيم الفاسي وكان له معجم يسمى ((جامع الالفاظ)) وضعه لتفسير وشرح مفردات التوراة. [39]

ب-مدرسة الفقه: – عمل بعض يهود المغرب الأقصى في علوم الفقه والشريعة اليهودية، ومن أبرزهم إسحاق بن يعقوب الفاسي، الذي عاش في موطنه الأصلي فاس وتتلمذ على يد حاخامي شمال افريقيا حنائيل وزميله نسيم بن يعقوب، واخذ مكانهما في رئاسة الطائفة الا انه اضطر الى هجر موطنه إثر وشاية قام بها بعض الحاقدين عليه، ومنها ذهب الى الاندلس، وعمل في مدينة اليسانة. [40] حاخاما للطائفة اليهودية. [41] واعتبر إسحاق بن يعقوب من الفقهاء المجتهدين في الشريعة اليهودية، وله كتاب باسم ((الفقه)) استخرج فيه معظم الأحكام الفقهية التلمودية، حتى جاء مصنفه بمثابة تلمود مختصر [42]

ت-المدرسة الفلسفية: – جنح التفسير اليهودي إلى الغوص إلى جوهر العقيدة اليهودية نفسها وإثبات إن الجوهر لا يتعارض مع العقل، والدين والفلسفة لا يختلفان، وذلك من خلال النصوص الدينية الموجودة في التوراة والتلمود، بعد أن كان التفسير اليهودي يعتمد على الشروح أو استنباط الأحكام الشرعية. [43] وفي ذلك يتضح أثر ابن رشد [44] في هذه المدرسة من خلال تأثر موسى بن ميمون في كتابه ((دلالة الحائرين)) والذي هو عبارة عن محاولة مهمة للتوفيق بين اليهودية والفلسفة. [45] ويعد موسى بن ميمون هو من أبرز علماء هذه المدرسة وقد تتلمذ على يد يهودا الكاهن أحد فطاحل علماء اليهود، الذي كان موسى ينصت إلى محاضراته أثناء إقامته في فاس ومن ناحية أخرى لم تنقطع علاقته بالفلاسفة من المسلمين. ونشر ميمون رسالته باللغة العربية إذ حث فيها شعب اليهود على التمسك بالعروة الوثقى والثبات على النوازل والكوارث التي يريد الله بها أن يمتحن شعب إسرائيل، ثم نشر مقالة بالعربية بعنوان ((في سبيل تقديس اسم الله كانت))، وهي بمثابة رد على أحد كبار أحبار اليهود، وكان تأليف موسى بن ميمون لهاتين الرسالتين في مدينة فاس قبل رحيله إلى بلاد المشرق الإسلامي سنة556

هـ/1160م [46] وهذه المؤلفات التي تم ذكرها وغيرها من المؤلفات التي تناولت تفسير كتاب التوراة استمرت في تأثيرها على الفكر اليهودي حتى الآن. [47]

ومن ذلك يتضح أن أحبار المغرب كانوا أساتذة المدرسة اليهودية الأندلسية، فمن بلاد المغرب انطلق اوائل اللغويين والمؤلفات الفقهية والتشريعية والفلسفة فكانوا أصحاب التراث الذي ينطلق منه مفكرون وعلماء متوسطي القيمة، منهم صموئيل بن موسى المغربي الذي عاش في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي، والذي تركزت جهوده في الأعمال الدينية التي كانت تدور حول شرح وتفسير ما كتبه أسلافهم. [48] والحبر يهودا بن نسيم بن مالكه المغربي صاحب كتاب ((أنس الغريب))، وشرح ابنه طبول اليهودي المغربي (القرآن) معتمدا على مفاهيمه النورانية، كما يعد(الجنوى) من أشهر علماء فاس، وهو مولود من أب مسيحي وأم يهودية، واشتهر بضريحه في مدينة فاس، والذي اوى الجاليات اليهودية في بلاد المغرب وأحسن إليهم ونشر بين أقوامهم معاهد العلوم الدينية التلمودية. [49] ومن الشخصيات الأخرى التي كان لها دور في مجال الفلسفة في مدينة فاس في القرن 7هـ/13م هو إسرائيل بن الديان الثاني بن صموئيل المغربي. [50]

2-**اللغة:** -

كان علماء اللغة اليهودية يرون إن النص التوراتي له معنى قد يتضح أحيانا وقد يغمض في أحيان أخرى، إلا إن كل كلمة إضافية أو عبارة قد تبدو غير مهمة لها هدفها وقيمتها في النص التوراتي ومن هنا جاء اهتمام اليهود بدراسة اللغة من خلال استخدامها في النص التوراتي ودلالتها في التفسير، واللغة

بصفة عامة عبارة عن الفاظ ذات أصوات ومقاطع وصيغ صرفية، وتراكيب نحوية.[51] وكان للمسلمين اثر واضح في ذلك من خلال اهتمامهم بالحروف ومعانيها وعنايتهم الخاصة بها، إذ أفرد النحويون لها مؤلفات منفردة كسيبويه [52] المتوفي سنة180هـ/ 797م، وكانت كتاباته لها الدور الكبير في تجديد النحو العبري في فاس، واستفاد من هذا التطور اللغوي علماء يهود منهم داود بن إبراهام الفاسي الذي ورد في مدينة فاس وكان من مؤلفاته كتاب (جامع الألفاظ) أو (الأجرون) الذي وضعه لشرح مفردات التوراة. [53] هذا وقد ترك العالم اليهودي راشي [54] من خلال دراساته اللغوية والتفسيرية، الأثر العظيم على علماء المغرب الأقصى، لان الثقافة العبرية كلها تنصهر في خدمة التوراة، وتتمحور الحياة الفكرية حول نموذج شرعي وروحي في آن واحد، لان كل ما يبدع يكتسي صبغة دينية. [55]

3-الادب: -

برع الكثير من اليهود في الجانب الادبي، لكن تأثرهم الكبير كان بالأدباء المسلمين، حتى وصل ببعض الادباء اليهود الى نصح المتعلمين اليهود بتعلم اللغة العربية وإتقانها ومعرفة قواعدها، اذ يقول ((دوناش بن لبراط هاليفي)) [56] في بيت شعري بالعبرية وترجمته هي:

فلتكن الكتب المقدسة جنتك

ولتكن الكتب العربية فردوسك

وكان للبراط دورا كبيرا في ادخال اوزان الشعر العربي الى الشعر العبري، وكان ذا باع في شعر المدح، كما فرض الشعر في فنون مختلفة وكثيرة لم يتطرق إليها شعراء اليهود من قبل وبذلك يوسع دائرة الفنون التي كان الشعر العبري يدور فيها. [57]

وكذلك الشاعر إبراهيم بن سهل الإسرائيلي(ت649هـ/1251م) الذي نشأ في مدينة إشبيلية عهد الموحدين ثم هجرها بعد استيلاء الإسبان عليها واتصل بابنه خلاص والي سبتة، وله ديوان شعر اتسم

بالرقة وسئل عن سبب رقته فقيل إنه اجتمع فيه ذلان، ذل اليهود وذل العشق، في صبي يهودي كان يهواه اسمه موسى بن عبد الصمد. [58]

وأما بالنسبة إلى الإنتاج الأدبي في المغرب الأقصى خلال العصر المريني، فلم يتم ذكر دور لليهود في هذا المجال، إذ إن المصادر لم تمدنا بأي شاعر من شعراء اليهود الذين كتبوا باللغة العربية الفصحى في عصر بني مرين، ولكن نجد كماً من الشعراء اليهود المتصوفة خاصة في جنوب البلاد في سوس ودرعة وغيرها، فازدهر فيها هذا اللون من الشعر، اذ كانوا يجهلون اللغة العربية الفصحى وزاد عددهم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين/ الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، فانتشر الشعر القبالي [59] في الجنوب باللغة المحلية البربرية والقشتالية. [60]

ب-العلوم العقلية: - وهي العلوم التي تخضع للتفكير الإنساني، وغير مختصة بملة او دين معين، بل تختص بوجهة النظر فيها الى اهل الملل. [61] وتشمل ما يأتي: -

1-علم الفلك: -

علم يبحث في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة، كما يبرهن على أن مركز الأرض مباين لمركز فلك الشمس. [62] ومن علومه علم الأزياج والذي هو صناعة حسابية على قوانين عددية، فيما

يخص كل كوكب عن طريق حركته، ويعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت، ويعرف به الشهور والأيام والتواريخ السابقة والتنبؤ بالحوادث المستقبلية. (63)

وكان لهذه الصناعة في عصر بني مرين قوانين مثل المقدمات والأصول في معرفة الشهور والتواريخ الماضية، وأصول متقررة في معرفة الأوج والحضيض، والميول وأصناف الحركات، واستخراج بعضها عن بعض، ليضعوها في جداول مرتبة، و ذلك تسهيلاً للمتعلمين، وهذه الجداول تساعد على معرفة مواضع الكواكب ويسمونها الأزياج ، و اعتمد العلماء على زيج منسوب لابن إسحاق من منجمي تونس في أول المائة السابعة للهجرة ، والذي يعد أهم مرجع في علم الأزياج ، وكان اعتماد ابن إسحاق على يهوديا كان بصقلية ماهرا في الهيئة والتعاليم، كما عني بالرصد، وكان يبعث إليه ما يقع في ذلك من أحوال الكواكب وحركاتها، وقد لخص ابن البناء العددي (64) زيج ابن إسحاق وسماه منهاج الطلاب في تعديل الكواكب. (65)

2-الفلسفة: -

لم تحظ الفلسفة الإسلامية او اليهودية باهتمام كبير، نظرا لما وقع لابن رشد من أبي يوسف يعقوب المنصور الموحدي الذي تولى الحكم سنة580هـ/1184م، والذي أمر باعتقاله ونفيه في سنة592هـ/1195م إلى مدينة اليسانة، وأصدر مرسوما لعامة المسلمين ينهاهم فيه عن قراءة كتب الفلسفة أو التفكير في الاهتمام بها ووصل الأمر ان أحضر ابن رشد وأمر السلطان ابي يوسف المنصور الموحدي الناس بلعنه ولعن المشتغلين بالفلسفة وأمره بتحريم دراسة الفلسفة وحرقة كل مؤلفات ابن رشد في بلاد المغرب وكان سبب ذلك هو النزاع بين علماء الدين والفلسفة. (66) وكان لهذا الحدث الأثر الأكبر على الفلاسفة المسلمين واليهود في العصر المريني، إذ إنهم لاقوا مقتا وكراهية مثل أحمد بن محمد بن شعيب الكرياني (ت749هـ/1348م) (67)

ولكن على الرغم من ذلك فقد وجد عدد من اليهود في المجال الفلسفي من تلامذة مدرسة موسى بن ميمون ومدرسة ابن رشد. [68] ومنهم (راشباس) الذي ألف سنة 826هـ/1423م كتاب maguen ((Aboth))وترجمته ((الدفاع عن الآباء))، وهو كتاب فلسفي موجه إلى عامة الشعب، مدافعاً فيه عن نظرته للتلمود وإنه مصدر التشريع اليهودي منذ عهد الأجداد. [69] ومن الشخصيات اليهودية الأخرى التي عملت في مجال الفلسفة هو يهودا بن نسيم بن مالكة، ولا يعرف عنه الكثير الا انه عاش في مدينة فاس القرن 8هـ/14م، وهو صاحب كتاب (أقوال المملكة)، وتميز يهودا بن نسيم عن غيره، بتحليله للمواضيع وجرأته في بسط أفكاره وآرائه المخالفة للجماعة، كما يرفض تجسيم الإله، ويقول باستحالة بلوغه، لأن من يعرف الله فهو أكثر منه، كما وضع العقل والحكمة فوق كل معتقد، وحدد بذلك النظرية السياسية القائلة بأن الإنسان بحاجة إلى مسير عاقل وحكيم يكون مسؤولا عن الإصلاح وتنظيم المجتمع، كما قال أن الفلسفة هي وحدها التي تملك حرية التفكير للوصول إلى المعرفة. [70] واضافة الى هذه المؤلفات فقد شاعت ظاهرة الترجمة، وذلك بعد طرد اليهود من البيئات الإسلامية، فهجروا اللغة العربية ونقلوا أهم المؤلفات الفلسفية والعلمية العربية إلى العبرية ولا سيما مؤلفات ابن رشد [71]، وبرز في هذا المجال مترجمين يهود ومنهم، موسى اليهودي وإبراهيم فافا. [72]

3-المنطق: - علم يعصم الذهن عن الخطأ، ويعرف به الصحيح من الفاسد في حدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات، [73] وشهد العصر المريني نشاطا في المنطق أكثر من علم الفلسفة، لان المشتغلين بالمنطق لم يلقوا أي معارضة مثل المشتغلين بعلم الفلسفة، [74] فاشتغل بهذا العلم عدد قليل

مثل ابن الخطيب. ولكن في نهاية دولة بني مرين لم يلق هذا العلم اهتماما من علماء المغرب وذلك لم يتناولوا إلا كتب المتأخرين وهجروا كتب المتأخرين وطرقهم فصارت كأن لم تك وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته، [75] وسبب تركهم هذا العلم يفهم من المراسلات التي دارت بين الشيخ المغيلي(ت909هـ/1503م) والشيخ جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/1505م) [76] وهي مراسلة في علم المنطق رداً على كتاب اسمه (الفرقان) الفه شخصاً يدعى كافور، يقول فيها المغيلي:

سمعت بأمر ما سمعت بمثله ... وكلّ حديث حكمه حكم أصله

أيمكن أنّ المرء في العلم حجّة ... وينهى عن الفرقان في بعض قوله

هل المنطق المعنيّ إلّا عبارة ... عن الحقّ أو تحقيقه حين جهله

معانيه في كلّ الكلام وهل ترى ... دليلا صحيحا لا يردّ لشكله

أرنّي هداك الله منه قضيّة ... على غير هذا تنفها عن محلّه

ودع عنك أبداه كفور وذمّة ... رجال وإن أثبتّ صحّة نقله

خذ الحقّ حتّى من كفور ولا تقم ... دليلا على شخص بمذهب مثله. [77]

فأجابه السيوطي قائلاً:

عجيبٌ لنظمٍ ما سمعتُ بمثلِهِ ... أَتانيَ عن حبر أُقرُّ بنبلِهِ

تَعَجَّبَ مني حينَ أَلَّفتُ مُبْدِعًا ... كتابًا جموعًا فيه جمٌّ بنقلِهِ

أَقَرِّرُ فيه النهيَ عَنْ عِلمِ منطقِ ... لما قاله الأعلامُ من ذم شكلِهِ

وقد جاءتِ الآثارُ في ذمِّ من حَوَى ... علومَ يهودٍ أو نصارى لأجلِهِ

يعززْ بِهِ علمًا لديهِ وأَنَّهُ ... يُعَذِّبُ تعذيبًا يليقُ بفعلِهِ

وقد منعَ المختارُ فاروقَ صحبِهِ ... وقد خطَّ لوحًا بعد توراةِ أهلِهِ. [78]

ومن خلال هذه الابيات في علم المنطق يتضح ان علم المنطق من علوم اهل الذمة ويحرم الاشتغال

به. وانه لا يحق لأنسان ان يسمى كتابا اتجاهه كاتجاه كتاب كافور (الفرقان) فهذا الاسم خاص بالكتاب الكريم فقط. [79]

4-الموسيقى: – كان لانتقال الموسيقى الأندلسية إلى المغرب الأقصى نتيجة للهجرات الكبيرة التي اضطر إليها المسلمون واليهود، نتيجة لحركات الاسترداد المسيحية، أكبر الأثر على أنماط التعبير الموسيقي لحناً وإيقاعاً وأداء، وأسهم بدور فعال في ظهور أصناف من الآلات بسائر أنواعها. [80] اما عن الموسيقى في العصر المريني، فنجد تطور الموسيقى الزجلية، فاستخدمت قصائد خفيفة للغناء ذات اوزان قصيرة، وزاد نجاح هذه الأغاني وانتشارها في صحراء تافيلالت(سجلماسة) التي كانت بحق مرتعاً خاصباً للزجل [81] في مراحل تطوره وفي غيرها من أقاليم المغرب، [82] نظرا لكون الزجل كان يقال ويغنى باللغة العامية في الأسواق والحفلات بمساعدة بعض الآلات الموسيقية وتشوقه من المنشدين. [83] ونظرا لانتشار الموسيقى، فقد أخذها الأطباء لعلاج المرضى والمجانين. [84] وعلى غرار المسلمين واصل اليهود المغاربة الحفاظ على التقاليد الموسيقية الأندلسية، فكانوا يغنون الأغاني الشعبية في الأعراس والحفلات العائلية المتنوعة إلى جانب الإنشاد الديني وكذلك كانوا يفعلون في الأعياد الدينية في البيعة. [85]

5-الطب: – نال الطب عناية واهتمام سلاطين بني مرين، واهتموا بالشؤون الصحية للرعية، وقاموا ببناء المستشفيات ووفروا كل ما يحتاجه المرضى. [86] ولم تعد مهنة الطب خلال هذا العصر حكرا على المسلمين فقط، اذ عمل اليهود في هذه المهنة، وهو ما يستدل به من بعض النوازل ان اليهود برعوا

كأطباء ومارسوا هذه المهنة في أوساط المجتمع المغربي، وذلك بخلاف كونهم أطباء في دار الملك، فكثيراً ما احتكم التجار إليهم في مسألة العيوب التي تظهر في الرقيق لتحديد قدم تلك العيوب من حداثتها، وعليه يتمكن المفتون والعلماء من الفصل بين المتخاصمين، وقد اشترط بعض اهل العلم الا يقتصر في ذلك الامر على شهادة الأطباء من اليهود ان وجد من يحقق العيب من المسلمين. [87]

كما تشكك بعض علماء المسلمين من عمل اليهود في الطب في البلاد الإسلامية، اذ يقول في ذلك العقباني [88] (ت871هـ/1467م) نقلا عن ابن الأكفاني [89] (ت 749هـ/1348م) ((ان علم الطب من أشرف علوم الاسلام ....، ولم يزل على ذلك الشرف حتى تعاطاه اليهود فلم يُشرفها له، ولكن رُذل بهم)). [90] اما من الشخصيات اليهودية التي اشتهرت بالطب خلال العصر المريني، هو الطبيب احمد بن المغربي الاشبيلي(ت718هـ/1317م)، الذي كان يهوديا، يقال له سليم، ثم أسلم وتسمى بأحمد، كما كان بارعاً في عدة علوم، واماما في الفلسفة. [91] كما أشار ابن مرزوق في مسنده، الى طبيب يهودي ماهر في تلمسان بقوله : ((ولما استولى مولانا على تلمسان _ويقصد أبو الحسن المريني_ جرى ذكر يهودي كان بها مشتهرا بالمهارة في الطب، وكان عجبا في نوعه ونحن بفاس، وكان قد عرض لمولانا في باطن كوعه الأيمن وجع بسبب بلغم تحجر فيه، فعاناه جهده، فقال قائل: "نبعث عن اليهود المذكور" فلم يعرج عليه، فلما وصلنا إلى تلمسان جرى ذكرهن فقال لي:" وجه عنه" فجاء، فسأل عن الشكية، فاستفسر عن السبب وعما عولجت به الشكية، ثم تحدث فيها فبالغ في الإجادة وشرح السبب، والعلامات وذكر العلاج، فأطنب الحاضرون في استحسانه))، ولكن السلطان أبا الحسن لم يقبل منه العلاج الا في حالة اسلامه فيجعله مقرباً منه وطبيباً واميناً، ولكن اليهودي لم يقبل العرض ، ويذكر انه صنع للسلطان المريني أبا الحسن مرهما ووصف له العلاج لدائه ، لكن السلطان لم يقبل ذلك. [92]

6- التاريخ والجغرافية: -

لم يهتم اليهود كثيرا بعلم التاريخ والجغرافيا، لذلك لم تظهر لهم مؤلفات في هذا المجال غير إن هناك إشارات إلى تدوين بعض الوثائق خاصة ما تعلق منها بالمراسلات بينهم، ولعل أهم هذه المراسلات هي التي كانت تتم بين أفراد المجتمع اليهودي وأحبارهم، وكنموذج عن هذه المراسلات، هو سلومون بن شمعون الذي تولى رئاسة الطائفة اليهودية في الجزائر بين سنوات(848-871هـ/1444-1467م) بعد وفاة والده، وتظهر هاتين المراسلتين تواجد العنصر اليهودي كتجمع كبير في مكان يسمى دلدول بين منطقتي توات وقورارة ، كما تظهر المراسلة انعدام الامن الذي اتسمت به المنطقة في المدة الممتدة بين(848-871هـ/1444-1467م) في اقليم توات، خاصة بالنسبة الى التجار الذين يتعرضون باستمرار لهجمات قاطعي الطرق فيموتون اما قتلا او عطشا في الصحراء القاحلة، كالذي حدث للتاجر اليهودي ((روبن Reuben)) .[93] كما برع بعض اليهود في صناعة الأدوات المستعملة في البحرية ، كالإسطرلاب الذي صنعه اليهودي يعقوب بن مخير بن تبون المتوفي سنة 703هـ/1303م، وقد حمل هذا الاسطرلاب أسماء اكبر المدن في الجانب الإسلامي كسلا وطنجة وغيرهما كما خص بذكرة لمدينة سجلماسة ، واشارته الى إقليم توات . [94]

ب-النصارى: -

1-اتقان اللغة العربية: -

خلقت العلاقات بين القوى المسيحية والشعوب الإسلامية مناخا جديدا للتواصل عبر فتح طريق الاندماج بواسطة اللغة التي سهلت أمر فهم متطلبات الوجود النصراني في المجتمع الإسلامي، فكان التجار

النصارى أول من فكر في ذلك على اعتبار إن الاتفاقيات تتم باللغة العربية مع ملحقها اللاتينية، إذ إن الرهبان جعلوا أمر تعلم اللغة العربية ضرورة ملحة يمكن بواسطتها مخاطبة المسلمين ممن ستتوجه إليه دعوات التمسيح وارتباطا بأهداف الكنيسة في بلاد المغرب، وتم بعد ذلك وضع برنامج خاص بدراسة اللغة العربية قام به تنظيم "les freres precheurs " ووضع ضمن أولوياته معرفة حضارة وعقليات المسلمين. (95)

وفهم بذلك تجار جنوة الإيطاليين ضرورة تعلم اللغة العربية منذ البدايات الأولى لنهضتهم التجارية، ولذلك وجد في إيطاليا ديوان قنطي chencellerie لتعليم اللغة العربية. (96) وكانت الغاية من تعلم اللغة العربية في الوسط المسيحي، هو تنفيذ ما نادت به الكنيسة من استرجاع البربر لديانتهم السابقة على الإسلام، فأطلق هذا حمى بناء المدارس بكل المناطق المسيحية وجعلها مرتكزات لحملة التبشير في الوسط الإسلامي. (97) ونتيجة لذلك نجد قيام الأسقف ميقائيل بن عبد العزيز، وهو أحد الأساقفة الذين عاشوا في فاس بكتابة الإنجيل باللغة العربية، لتسخيره للتبشير بالمسيحية بين المسلمين خلال القرنين 9-10هـ/15-16م. (98)

2-دور النصارى في نشر المسيحية: -

شهدت الكنيسة النصرانية نوعا من التراجع خلال عصر الموحدين، وتراجع عدد الأساقفة من مئة الى خمس اسقفيات في بلاد المغرب الإسلامي، كما انهم لم يقوموا بتخريب الكنائس التي كانت قائمة مثل مدينة مراكش. (99) ولكن في نهاية العصر الموحدي نجد ازدياد تدفق النصارى على بلاد المغرب، وذلك أما بالتغريب او الأسر أو الخدمة في الجيش الموحدي، وهذا ما دفع البابوية الى توفير قساوسة يسهرون على تنظيم الجاليات النصرانية ببلاد المغرب من جهة وكان يتم اختيارهم على معيار صحة التخاطب مع البربر المسيحيين وقوة الإقناع. (100) ومن أشهر الأساقفة الذين وجدوا في بلاد المغرب الأسقف أنيلوس الذي عين بمدينة فاس والأسقف ميغيل الذي قام بتعريب الإنجيل وظلت فاس مركزا كنيسياً،

وذلك لقربها من ميناء سبتة الذي كان يلجأ إليه التجار النصارى من أوروبا. [101]، أما من أشهر المبعوثين إلى بلاد المغرب هو ألفرايلي أخنيلو الذي وصل سنة 630هـ/1233م، ثم أرسلت بعثة أخرى برئاسة أسقف ثاني من جنسية إسبانية وهو الفرايلي لوبي فرناندیز سنة640هـ/1243م، هذا وقد لعب ثلاثة رهبان من أفراد البعثة دورا في التوفيق بين الملك الموحدي وأحد الثوار المرينيين ولما نجحوا في تحقيق الصلح منحهم الملك الموحدي امتيازات أخرى والإذن بإقامة ملاجئ في فاس ومكناس. [102] ولكن مع قيام دولة بني مرين في بلاد المغرب الأقصى ظهر ما يعرف رجال الدين الذين تنوعت أهدافهم ومن أشهرها فرقة سان جاك، وفرقة نوتردام دي مونجوا، وفرقة الثالوث المقدس، وفرقة عذراء الرحمة، التي كانت في حد ذاتها موردا هاما للسلطات الرسمية. [103] وبرزت خلال هذه الحقبة فرقتان مهمتان كانت وظيفتها هو إنجاح سياسة التبشير في بلاد المغرب العربي هي:

فرقة الفرنسيسكان: – عقد أول مجلس لهم في بداية القرن 7هـ/ 13م، وذلك لتقسيم العمل وتوزيعهم على مناطق العالم التي لم تتنصر. [104] و لم تشر المصادر التاريخية إلى أخبار وحومنت هذه البعثات بعد انتقال الحكم إلى ملوك بني مرين، اذ تغير معهم كل شيء وكذلك بسبب الانشقاق والحروب التي نشبت بين الممالك الأوروبية، وبسبب الاضطراب السياسي والتغيير المستمر للسلطة الحاكمة، وبذلك شهدت البعثات تراجعاً بعد الانهيار الأخير لدولة الموحدين وانتقال سلطة الحكم إلى بني مرين، وذلك بسبب قضاء المرينيين على جنس النصارى الذي كان ببلاد المغرب في صراعهم مع الموحدين، وألغوا جميع الاتفاقيات التي عقدها المأمون الموحدي و من جاء بعده مع الجانب الإسباني، اذ لم تعد تحظى

البعثات بالامتيازات التي حصلت عليها من قبل بل انحلت وضعفت إلى درجة قيام الكرسي الحواري بتخصيص مقر لأساقفة المغرب في اشبيلية و كان المبشرون الذين يعينهم الكرسي الحواري باسم أساقفة ورهبان كنيسة المغرب يستقرون في إشبيلية، لأنها كانت المدينة الأقرب إلى بلاد المغرب ليتمكنوا من مراقبة وضعه والعبور إليه كلما سنحت الفرصة. [105] **اما فرقة الدومنيكان** والتي ظهرت بعد فرقة الفرنسيسكان وبرزت بصفة خاصة في تونس، وحظيت باهتمام البابا الاسكندر الذي منحهم امتيازات مع نهاية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وبعث لهم الدعم بإرسال أخرى خاصة وانهم كانوا يزعمون بأنهم نجحوا في تنصير الحاكم. ومن أشهر الرهبان الذين برعوا في تنشيط الحملات التبشيرية هو الراهب ريمون لول [106] الذي أسس معهد ((مرمار))، ورغم الاندفاع الذي مارسته هذه الفرق الا انها لم تنجح، اذ تعرضت هذه الفرق للثورة من طرف المسلمين الذين رفضوا التنصير وقاموا بتحريض القبائل على قتل المبشرين الذين يعملون على ردة الناس عن دينهم، كما حدث مع الراهب ريمون لول. [107]

3-دور النصارى في الحياة العلمية: -

عمل اهل الذمة ومن ضمنهم النصارى كمعلمين، وهو ما اشارت اليه النوازل الفقهية الى تواجد هذه الكتاتيب في بلاد المغرب حينما استفتى المسلمين الفقهاء حول إمكانية ارسال أولادهم لتلقي العلم في كتاتيب اهل الذمة ، وكان رد العلماء بالنهي عن ان يترك اليهود والنصارى يعلمون المسلمين كتابه،لانهم غير مأمونين عليه ويحرفونه ،كما نهوا ان يعلمهم المسلمون القرآن، ولا ان يعلموهم الخط العربي والهجاء ،لان ذلك مما يستعان به على مس المصحف، ويبدو ان هذا الامر كان منتشرا بكثرة في بلاد المغرب، ولذا شدد العلماء في النهي عنه حتى قالوا: ((إن لأمام العدل ان يغيره، بل ويعاقب عليه)) . [108] وايضا ما أشار الى وجود هذه الكتاتيب احدى الفتاوى الدائرة حول تعلم أولاد المسلمين في كتاتيب النصارى بقوله: ((من الذلة...وفيه تعظيم النصارى)) لأنهم ((إذا راوا أولاد المسلمين يأتون إليهم ليتعلموا هذه الفضيلة منهم رأوا ان لهم رفعة وسؤددا وفضيلة على المسلمين)). [109]

وانتشرت المدارس بالأحياء والازقة التي سكنها النصارى مما جعل امر تدخل الفقهاء للتذكير بالصغار لأهل الذمة وعدم ترك تعلم أبناء المسلمين لديهم من الواجبات التي يقتضي الوضع العام للبلد اخذها بعين الاعتبار والسبب في ذلك كما ورد: ((المعلم النصراني يجلس على موضع مرتفع وأولاد المسلمين دونه ويقبلون يده أو ركبته حين إتيانهم إليه وانصرافهم ويقيم السطوة عليهم)). [110]، وهذه المبررات التي ساقها الفقهاء أبرزت وجودا امتهان التعليم من طرف المسيحيين بأحياء المسلمين أو الأحياء التي يسكنها النصارى وأرتادها الأطفال من غير ديانتهم.

4-الطب: -

مارس النصارى مهنة التطبيب في بلاد المغرب العربي اعتبارا لعملية الاندماج والانتماء لأرض المغرب. وأثارت هذه المسألة الفقهاء فأفتى بعضهم بعدم الإقبال على خدماتهم مع منع أي طبيب من أهل الذمة يهوديا كان أم نصرانيا أن يجلس ((ليطبب المسلمين)) [111]، أو بالأحرى نسائهم اللواتي كن في حاجة إلى العلاج في غياب من يقوم بذلك من الأطباء المسلمين، فإذا كان المسيحيون قد امتهنوا الطب في وسط إسلامي لا يبيح عرض أجساد نسائه على محرم، فكيف بذمي نصارى البلد أو الجاليات المسيحية المقيمة بمدن المغرب القيام بمعالجة المرأة المسلمة ، وقد جاء في ذلك: ((لا يجوز لها أن تظهر شيئا من بدنها على النصرانية أو اليهودية ، أهل فإذا كان هذا من حق المرأة منهن فما بالك بالرجل وقد تحتاج المرأة المسلمة إلى كشف بعض بدنها ليرى موضع الألم منها في باشر ذلك عدو الله

عدو رسول الله)) [112] هذا وشهد الطب في العصر المريني تطورا وازدهارا خاصة بعد تزايد اعداد التجار الذين كانوا يحضر معهم الأطباء الى بلاد المغرب الأقصى. [113]

5-التاريخ والجغرافية: -

يتضح دورهم في مجالي التاريخ والجغرافية، وذلك من خلال ما قدمه بعض الرحالة النصارى الذين جابوا المغرب الإسلامي ودونوا ملاحظاتهم ومشاهداتهم، فأصبحت دليلا تاريخيا وجغرافيا على المنطقة، ومن هؤلاء الرحالة الجنوي ((انتونيو مالفنت Antonio Malfent))، وهو تاجر من أصول جنوية كان مقيما في مدينة ميورقة، قام برحلته سنة 851هـ/1447م إلى إقليم توات، وكتب فيها رسالة أعطى فيها تفصيلا مهما عن الحياة والمجتمع التواتي في منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر ميلادي. ففي مجال التاريخ فهي تحدثت عن وضع اليهود في إقليم توات وتحكمهم في الأسواق والتجارة بشكل كبير و رئاستهم للقوافل التجارية وكذلك بعض طوائف اليهود في هذا الإقليم الصحراوي ومنهم اليهود الفلسطينين والذين يمثلون اليهود المنحدرين من نسل جالوت، بالإضافة إلى العرب الذين يشكلون نسبة كبيرة من سكان المنطقة ولهم معرفة واسعة وخبرة كبيرة بالطرق والمسالك كما ذكر في رسالته العنصر التارقي الذي يمثل قبائل الملثمين الضاربة في أعماق الصحراء، وكذا عمل الإدلاء في الطرق التجارية، لأنهم أصحاب خبرة بها وهم أدرى بالمسالك الآمنة وهم يأخذون على عملهم هذا أجورا كبيرة . أما فيما يخص الجغرافيا فتحدث (مالفنت) في رسالته عن المسالك بين هنين المجاورة لعاصمة الزيانيين(تلمسان) والتي بدأ منها رحلته إلى إقليم توات وتفضيل التجار لهذا المسلك على المسلك القديم الذي يمر عبر تبلبالة [114]، لان هذا الأخير أصبح يشكل خطرا عليهم بسبب نقص الامن، كما ذكر في رسالته أعداد قصور إقليم توات والتي تراوحت بين 150 و200 قصر وسكانها الذين يشكلون اليهود عددا كبيرا فيها ويسيطرون على الحياة الاقتصادية. [115] كما ذكر بعض الجغرافيين المسيحيين من اصل ميورقي، الذين كان لهم دور في رسم خرائط لبلاد

المغرب والسودان وحتى البحر المتوسط، وذلك بسبب حرص المسيح على معرفة تفاصيل الجغرافيا في البلاد التي حاول الاستيلاء عليها والسيطرة على منابع ذهب السودان ومعرفة مسالكه، لذلك كلف ملوك ميورقة بعضهم برسم هذه الخرائط وقد ظهر منهم في القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي، منهم ابراهام غراسك او القريشي، و سوليري ، وميسيا دوفيلاديست، جوان دوفالسيكا و ديلسار، وقد برع هؤلاء في الخرائط الجغرافية وخاصة البحرية منها ، وأتقنوا وضع مواقع لجزر البحر ، حتى اصبح ما صنعوه يحتل المرتبة الأولى في علم البحار والخرائط . (116)

6- **الادب:** -

لم ترد إشارة إلى دور النصارى في هذا الجانب سوى إشارة إلى إحدى الشاعرات النصرانيات، وهي صبح الرومية جارية الشاعر أحمد بن محمد بن شعيب الكرياني (ت 749هـ/1348م)، الذي علمها اللغة العربية والأدب حتى نظمت الشعر، ولكنها ما لبثت إن ماتت في ريعان شبابها فحزن عليها الشاعر أحمد بن محمد بن شعيب الكرياني حزنا شديدا، لأنه كان مغرما بها، حتى اشتهر بمراثيه الشعرية فيها، (117) ومنها

يا قبر صبح، حلّ في ... ك بمهجتي أسنى الأماني

وغدوت بعد عيانها ... أشهى البقاع إلى العيان

أخشى المنيّة إنها ... تقصي مكانك عن مكاني

كم بين مقبور بفا ... س وقابر بالقيروان. [118]

وهو يذكر لقبر صبح إنه حلّ فيه أجمل الأماني كانت لمهجته وروحه، ولقد أصبحت بعد عيانها أشهى البقاع إلى العيان والمشاهدة، وإنّي لأخشى الموت أن يباعد بين مكانك ومكاني، ويقول إنها توفيت بفاس وكان هو مع أبى الحسن المرينى في رحلته الى القيروان. [119]

ت-الجدل الديني مع اهل الذمة خلال العصر المريني: -

برز خلال هذه المدة مجموعة من العلماء الذين كان لهم شأن عظيم في التصدي للبدع والتحديات العقدية، سواء اليهودية منها أم النصرانية، ويتضح ذلك من خلال ما انتجه العلماء من مؤلفات غاية الأهمية والتي افرزت نتائجها في اثراء الإنتاج العلمي، لما تحمله من مادة دسمة عن هذه الفئة من المجتمع ومن هؤلاء العلماء: **عبد الحق الإسلامي المغربي.** [120] الذي ألف رسالة تحت عنوان ((الحسام الممدود في الرد على اليهود)) وبإشارة من ابي زيد عبد الرحمن ابن الحاجب المريني ابي العباس القبائلي [121] (ت 802هـ/1399م)، وكان الهدف من تأليفها كما ورد ((بيان ما هم عليه اليهود من الكفر الشنيع والضلال والشرك بالله تعالى ليكون كتابه إن شاء الله محيا لاعتقادهم ومذهبا لآثارهم)). [122]

وتكونت هذه الرسالة من خمسة أبواب، الأول: كان في تقرير المواضع التي في كتبهم وتتضمن صحة نبوة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وانه مرسل لكافة الخلق، والثاني: في نسخ شريعته لجميع الشرائع والثالث: في وقوعهم وتحاملهم في الأنبياء عليهم السلام، والرابع: فيما في توراتهم من الشرك والتجسيم والتغيير والتبديل، والخامس: فيما في كتبهم من تعظيم للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما فيها من معجزاته وصفته

وآياته. [123]

ومن العلماء الذين تصدى لأهل الذمة ايضا هو المغيلي (ت909هـ/1503م)، بكتابه ((مصباح الأرواح في أصول الفلاح))، بسبب سيطرتهم الاقتصادية، واستخفافهم في الاحكام، واحتقارهم لفقراء المسلمين، ونقضهم للعهد، كما تصدى لكل من يتعامل معهم من حكام ومحكومين. (124)

وتكون هذا الكتاب من ثلاث فصول، الأول: حق فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار مستدلا بذلك باستشهادات نقلية من الكتاب والسنة، وحمل على كل من يساندهم ويتعامل معهم، الثاني: في ما يلزم أهل الذمة الكفار بالجزية والصغار مع بيان توضيحي لشرح الجزية وفرضها على أعداء الإسلام ومقدار ما يجب عليهم فيها، الثالث: تكلم فيه على طغيان اليهود وتمردهم على الأحكام الشرعية والأركان مما دفع بالمصنف أن يحل دمائهم بدليل ما هم عليه من مكر، ثم يبين الحالة التي يجب أن يتسموا بها إن أرادوا العيش والحياة مع المسلمين، سواء ذلك في عاداتهم أم تقاليدهم أم معتقداتهم وغيرها وفي ختام هذا الفصل حمل على كل من يتعاطف معهم، و تجري في عروقه المحبة والولاء لهم، ناظما في ذلك أبياتا يجهز فيها عليهم. (125)، وكتابه هذا أسهم في ردود فعل مناقضة له من قبل بعض العلماء والفقهاء المسلمين في أقطار المغرب واعتبروه عنصرية وضربا من ضروب الجاهلية التي نهى عنها الإسلام الذي يدعو للتسامح والأمن وأن اختلفت الأديان، ومنهم الفقيه عبد الله العصنوني (126) قاضي مدينة توات، بينما وجد من يناصره في هذا العمل ويعضده وعلى رأسهم الإمام العالم عبيد الله محمد بن يوسف السنوسي (127)، وغيره. (128)

فضلا عن **محمد الأنصاري الأندلسي** [129]، الذي ألف الرسالة في مجادلة النصارى بالحق من خلال تقييد عنوانه ((رسالة السائل والمجيب، ونزهة روضة الأديب))، وقد جاء تأليف هذه الرسالة بأمر من الوزير المريني أبي زكريا يحيى بن زيان. [130] وقد عقد في رسالته فصولا لمحاورة المسيحيين القشتاليين مع التنبيه على خطورة منصوصهم، ماارى بدون علم، إذ يؤدي ذلك إلى التلبيس والتدليس كما بين أن أفضل سبل الرد عليهم تكون بدراسة مصادرهم والرد عليهم من خلالها خاصة وأنهم لا يرضون بغير مصادرهم في المناظرة مع نفورهم من سماع القرآن الكريم أو ما جاء به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، اما سبب تأليفه لهذه الرسالة فيقول في ذلك: ((إني لما رميت بسهم الاضطرار، عن قوس الأقدار ،إلى بلاد النصارى وطال المقام بين أظهرهم ، اطلعت على عنادهم ،وفهمت لغتهم وكتابتهم، واجتهدت في البحث عن اصول ديانتهم، والقواعد التي هي اس شريعتهم: رأيت من ركاكة نصوصهم، وتضاد منصوصهم ،ما تنتجه العقول، والمعقول ...)) . [131] اما مواضيع هذه المجادلات التي حوتها الرسالة هي، مكانة الدين المسيحي، ومسألة الحلول والاتحاد والتجسيم، وسيد المسيح عيسى نفسه، والشعائر الإسلامية، والدين الإسلامي، وبعض شؤون الآخرة، والفرق بين الروح والنفس. [132]

ولم تقتصر هذه المؤلفات وحدها على رد الانحرافات الدينية لأهل الذمة، إذ كان للمناظرات التي وقعت في العصر المريني دورا لا يقل أهمية في الرد على هذه الانحرافات، منها المناظرة التي جرت بين ابن رشيق المرسي(ت680هـ/1281م) [133] ونصراني في قضية إعجاز القرآن. [134]

كما كان لعلماء المذهب المالكي المرموقين مشاركة مهمة في المناظرات الدينية، للذب عن حياض الدين خلال العصر المريني، منهم الإمام أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي(ت684هـ/1285م). [135] الذي ألف كتابا تحت عنوان ((الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة فالرد على الملة الكافرة))، وهو جواب عن رسالة لنصراني، يدعي فيها أن القرآن الكريم فيه ما يدل على صحة الديانة النصرانية. واشتمل كتابه على أربعة أبواب، الأول: كان في بيان ما التبس عليهم من القرآن الكريم، وبين إنه لا دلالة لهم فيما احتجوا

فيه، والثاني: كان في أسئلة لأهل الكتاب من عادتهم إيرادها غير الأسئلة التي وردت في الرسالة المذكورة والجواب عنها، والثالث: في أسئلة طرحها عليهم معارضة لأسئلتهم تلك، اما الرابع: فجعله في إيداع ما في كتبهم من أدلة تدل على صحة دين الإسلام، وإثبات نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكر خمسين بشارة من كتبهم تبشر برسول الإسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). [136] وتصدى بذلك لأكاذيب وافتراءات أهل الذمة ورد شبههم بالأدلة والبراهين التي تدل على تناقضهم وتهافت ادعاءاتهم، اعتمد في مناقشته لأهل الكتاب على ما جاء في كتبهم، ليكون ذلك أبلغ في الحجة وأسطع في البرهان. [137]

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحياة الفكرية لأهل الذمة ودورهم العلمي خلال العصر المريني، توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات نلخصها في النقاط التالية:

- تعتبر دراسة تاريخ الحياة الفكرية لأهل الذمة في المغرب الإسلامي عامة والعصر المريني خاصة من الدراسات المهمة في تاريخ الأقليات من غير المسلمين في الدولة الإسلامية،

وخصوصا طبقة العلماء منهم وما قدموه في مختلف المجالات والعلوم، والتي امتد أثرها الى العصر المريني الذي كان عصر إشعاع فكري وحضاري.

- ظهور العديد من الشخصيات العلمية من أهل الذمة خاصة اليهود منهم سواء في علم الطب، أم الفلسفة، أم التاريخ والجغرافية وغيرها من العلوم.

– حافظ اليهود على مؤسساتهم العلمية وشاركوا في ميادين متعددة، اما النصارى فلم يكْ لهم دورا كبيراً في المجال الفكري والثقافي مثل اليهود، فبرعوا في اتقان اللغة العربية التي تساعدهم على نشر الديانة المسيحية بين المسلمين، كما مارسوا الطب وكانت لهم مساهمة في التاريخ والجغرافية من خلال ما قدمه بعض الرحالة النصارى الذين جابوا بلاد المغرب الإسلامي.

– شهدت هذه الفترة نشاطًا في مجال الجدل الديني، اذ قام علماء المسلمين في الرد على اليهود والنصارى ودحض شبهاتهم، حفاظًا على العقيدة الإسلامية وسط بيئة متعددة الأديان.

- واخيراً فإن حسن تعامل السلاطين المرينيين مع هذه الفئة في المغرب الإسلامي، ساعد كثيراً أهل الذمة على النشاط والابداع العلمي والفكري خلال العصر المريني، وهذا لم يكْ لولا المعاملة الحسنة التي تلقوها في ظل الدولة المرينية.

الباحثة: غادة عباس جبر شاهر أ.د محمد عبد الله عبد فزع المعموري

الهوامش

[1] القيروان(كاروان): – مدينه عظيمة في افريقية، من أعظم مدن المغرب، وأكثرها بشرا، وأيسرها أموالا، وأكثرها تجارة وربحا، منها الى تونس مرحلتين، انشائها عقبة بن نافع سنة 50هـ/ 670م، ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص284؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص420؛ الحميري، الروض المعطار، ص487.

[2] ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص188.

[3] الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ج2، ص362.

[4] يهودا بن صموئيل: – وهو المعروف لدى المسلمين بابي البقاء يحيى بن عباس المغربي وهو الد السموأل بن يحيى المغربي، من مدينة فاس، كان اعلم اهل زمانه بعلوم التوراة، واقدهم في التوسع في ارتجال منظوم العبراني ومنثوره، ينظر: السموأل، بذل المجهود وافحام اليهود، ص11.

[5] يوسف بن اقنين: – وهو اول كاتب يهودي من مدينة سبتة، الذي انتقل هاربا الى فاس جراء الاضطهادات الموحدية ضد اليهود، ويعتبر ابن اقنين الخلف الرئيسي لابن ميمون على المستوى الفلسفي والفكري، وعرف بالحذاقة والذكاء، اتقن العديد العلوم الطبية والهندسية وعلم النجوم، ينظر: عبد الوهاب، لمحة من مظاهر التسامح والتطرف، ص221–222.

[6] محمد بن سحنون: –هو ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي، القيرواني، فقيه المغرب وشيخ المالكية، ولد سنة 202هـ/ 817م، وكان عالما بالفقه والاثار، ألف العديد من الكتب، توفي سنة 256هـ/869م، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص61.

[7] كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي، ص157.

[8] عبد الصمد، اهل الذمة في الدولة الزيانية، ص205.

[9] ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص188.

[10] الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ج2، ص361.

[11] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص160.

[12] ديورانت، قصة الحضارة، ج3، ص73.

[13] سورة الواقعة، اية 79.

[14] البرزلي، الجامع لمسائل الاحكام، ج3، ص284–285.

[15] نميش، الدور الحضاري لأهل الذمة، ص76.

[16] الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود، ص63.

[17] ابن خواجة، يهود المغرب العربي، ص80

[18] الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود، ص67.

[19] ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص190.

[20] ديورانت، قصة الحضارة، ج3، ص10.

[21] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص162.

[22] المهدية: – سميت بالمهدية نسبة الى مؤسسها عبد الله المهدي، بينها وبين مدينة القيروان ستون ميلا، ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج2، ص681.

[23] بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي، ص 161.

[24] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي،163.

[25] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي،163.

[26] الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود، ص68.

[27] الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود، ص175.

[28] جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ص177.

[29] كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي، ص156.

[30] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص212.

[31] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص212.

[32] عبد المجيد، اليهود في الاندلس، ص34.

[33] سعيد الفيومي: – وهو سعيد بن يعقوب الفيومي، من علماء اليهود المتمكنين في اللغة العبرانية، وعد من أفضل علمائهم، وله العديد من المؤلفات منها كتاب المبادئ، الشرائع وغيرها، ينظر: المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص99،100؛ ابن النديم، الفهرست، ج1، ص55؛ مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة، ج14، ص285.

[34] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص212.

[35] اوليري، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ص202.

[36] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص213،215.

[37] الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ص80.

[38]ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص194.

[39] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص221.

[40] اليسانة: – مدينة في الأندلس، وهي مدينة اليهود إذ كان بها ربض يسكنه المسلمون وبعض اليهود، ومنها إلى قرطبة 40 ميلا، ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص271–272.

[41] ابن رشد، فصل المقال، ص6؛ قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص226،227.

[42] زروق، التلمود والصهيونية، ص184.

[43] ابن رشد، فصل المقال، ص23؛ قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص241–242.

[44] ابن رشد:– أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن رشد القرطبي المالكي المعروف بابن رشد الحفيد، ولد سنة 520هـ/1126م، تولى والده تربيته على النحو وحرص على تدريسه، اخذ نصيب وافر من العلوم الإسلامية، القران الكريم والفقه والحديث والسيرة النبوية وتاريخ الرجال، ومن علوم الفلسفة والطب، مكنته هذه العلمية من تولي منصب القضاء واعجاب الملوك به، له العديد من المؤلفات منها، التحصيل، فصل المقال، وغيرها توفي سنة 595هـ/1198م، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج21، ص307؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2،ص80–81.

[45] غلاب، الفلسفة الإسلامية في المغرب، ص132.

[46] ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص7،8.

[47] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص262.

[48] عبده، اليهود في مصر، ص124–125.

[49] السائح، الحضارة الإسلامية في المغرب، ص271.

[50] نميش، اهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والاقصى، ص78.

[51] قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص294،295.

[52] سيبويه: – هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد بقرية من قرى شيراز، وهو نحوي اخذ عن الخليل بن احمد، ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص66.

[53] ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص204.

[54] راشي: – هو الحاخان شالومو يصحن، العالم اليهودي الذي اشتهر باسم راشي، تولد القرن 5هـ/11م في مدينة ترويز شمال فرنسا، وتلقى تعليمه الاولي في نفس المدينة، واظهر اهتمامه للدراسات الدينية الى ان أصبح صاحب مدرسة في التفسير الى جانب غيرها من الدراسات، ينظر: قنديل، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، ص267-278.

[55] الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود، ص168؛ ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص205.

[56] دوناش بن لبراط: – وهو أحد اعلام الادب العبري ممن افتتحوا عصر الازدهار للشعر العبري الحديث، ولد في فاس سنة 303هـ/920م، وتلقى تعليمه فيها، أرسل الى العراق اذ تعلم على يد سعيد الفيومي، ودرس اللغة العربية والادب العربي ثم عاد الى مراكش، وعندما سمع بالدعم الذي يقدمه حسداي بن شبروط للعلماء اليهود سافر الى قرطبة ولمع فيها، ينظر: بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص489؛ عبد المجيد، اليهود في الاندلس، ص27.

[57] عبد المجيد، اليهود في الاندلس، ص27،28.

[58] المقري، نفح الطيب، ج3، ص.532

[59] القبالي: –وهي المصطلح التقليدي الأكثر استعمالا الذي يفيد التعاليم الباطنية للديانة اليهودية والتصوف اليهودي خاصة الأشكال التي اتخذتها في القرون الوسطى ابتداء من القرن الثاني عشر وما بعده، فهي تفيد في معناه الواسع كل الحركات الباطنية المتعاقبة في اليهودية، كما تعني أيضا مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، وهذا الاسم مشتق من كلمة عبرية، تفيد معنى التواتر، أو القبول، أو التقبل، أو ما تلقاه المرء عن السلف، أي التقاليد والتراث، ينظر: الفيضا، دريدا والتراث االقبالي، ص118،19.

[60] ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص206.

[61] ابن خلدون، العبر، ج1، ص629.

[62] ابن خلدون، العبر، ج1، ص641.

[63] ابن خلدون، العبر، ج1، ص642.

[64] ابن البناء العددي: – أبو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدي المراكشي، سمي بابن البناء لان والده كان بناءاً، ولد سنة654هـ /1256م، عالما بالأزياج والنجوم، توفي سنة 721هـ/1321م، ينظر: ابن قنفذ، الوفيات، ص343؛ الباباني، هدية العارفين، ج1، ص104.

[65] ابن خلدون، العبر، ج1، ص643.

[66] قاسم، دراسات في الفلسفة الإسلامية، ص153–156.

[67] احمد بن محمد بن شعيب الكرياني: –يكنى أبا العباس، وهو من أهل مدينة فاس، ويعرف بابن شعيب من كريانة، وهي قبيلة من قبائل الريف الغربي، وهو من اهل المعرفة بصناعة الطب، وله مشاركات في الادب، ولكن الغالب عليه العلوم الفلسفية، ينظر: ابن الخطيب، الاحاطة، ج1، ص134.

[68] غلاب، الفلسفة الإسلامية في المغرب، ص135.

[69] عبد الصمد، اهل الذمة في الدولة الزيانية، ص232.

[70] بوعمامة، اليهود في المغرب الاسلامي، ص187؛ نميش، اهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والاقصى، ص79.

[71] غلاب، الفلسفة الإسلامية في المغرب، ص136.

[72] نميش، اهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والاقصى، ص79.

[73] ابن خلدون، العبر، ج1، ص629،644.

[74] الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني، ص348.

[75] ابن خلدون، العبر، ج1، ص647.

[76] جلال الدين السيوطي: – هو عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، يكنى بابي الفضل، وهو امام حافظ، ومؤرخ اديب، له حوالي 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج3، ص992؛ الزركلي الاعلام، ج3، ص300-301.

[77] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج1، ص31.

[78] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص579.

[79] بدوي، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص165-166.

[80] ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى، ص213.

[81] الزجل: - هو من افرازات الازدواج اللغوي، ينظم باللهجة العامية الدارجة على لسان عامة الناس في البيوت والأسواق، يعد الشاعر ابي بكر بن قزمان هو اول من اخترع هذا الفن الشعري، ينظر: ابن خلدون، العبر، ج1، ص825.

[82] عبد الجليل، مدخل الى تاريخ الموسيقا المغربية، ص52.

[83] عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص111.

[84] عبد الجليل، مدخل الى تاريخ الموسيقا المغربية، ص53.

[85] الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود، ص187.

[86] الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني، ص326.

[87]البرزلي، جامع مسائل الاحكام، ج3، ص275-276.

[88] العقباني: – هو أبو القاسم محمد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني، وهو فقيه من اهل مدينة تلمسان، كما ولي فيها القضاء، ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج3، ص282؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص334.

[89] ابن الاكفاني: – محمد بن إبراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري، المصري، يكنى بابو عبد الله، ولد بسنجار ونشأ بها، وسكن وتوفي في القاهرة، من الأطباء الذين مارسوا الطب، ولم تقتصر موهبته على الطب فقط، فكان رياضياً وحكيماً، له مؤلفات منها، نخب الذخائر في أحوال الجواهر اللباب في الحساب، وغيرها، ينظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج2، ص79؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص200.

[90] العقباني، تحفة الناظر، ص114.

[91] بك، معجم الأطباء، ص125.

[92] ابن مرزوق، المسند، ص381–382.

[93] عبد الصمد، اهل الذمة في الدولة الزيانية، ص233،235.

[94] الزعفراني، يهود المغرب والاندلس، ج1، ص68.

[95] الغرايب، مسيحو المغرب الاقصى، ص298.

[96] بوتشيش، الجاليات المسيحية بالمغرب الإسلامي خلال عصر الموحدين، ص102.

[97] الغرايب، مسيحو المغرب الاقصى، ص299.

[98] بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي، ص115.

[99] البيذق، اخبار المهدي بن تومرت، ص79.

[100] الونشريسي، المعيار، ج11، ص155

[101] نميش، اهل الذمة ودورهم الحضاري في المغربين الأدنى والاقصى، ص82.

[102] الخزاعي، تاريخ الكنيسة النصرانية في المغرب الأقصى، ص26.

[103] برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ج1، ص483–484.

[104] نميش، اهل الذمة ودورهم الحضاري في المغربين الأدنى والاقصى، ص82.

[105] الخزاعي، تاريخ الكنيسة النصرانية في المغرب الأقصى، ص27.

[106] رايمون لول: – وهو أحد الفلاسفة الكبار والمتصوفين العظام خلال القرون الوسطى، ولد سنة631هـ/ 1232م في جزيرة ميورقة وعاش حتى سنة 716هـ/ 1316م، ألف حوالي ستين مجلدا باللغة اللاتينية كما له بعض المؤلفات باللغة العربية التي درسها بميورقة، ينظر: حمام، الغرب الإسلامي، ص195.

[107] نميش، اهل الذمة ودورهم الحضاري في المغربين الأدنى والاقصى، ص83.

[108] البرزلي، الجامع لمسائل الاحكام، ج3، ص284-285.

[109] العبدري، المدخل، ج2، ص328.

[110] العبدري، المدخل، ج2، ص329.

[111] بن عبدون، ثلاث رسائل اندليسية في آداب الحسبة والمحتسب، ص57.

[112] العبدري، المدخل، ج4، ص111.

[113] الغرايب، مسيحو المغرب الاقصى، ص236.

[114] تبلبالة او تبلبلت: - مكان يقع في وسط صحراء نوميديا على بعد 200ميل من الاطلس و100 ميل جنوب سجلماسة، وهو مكان مأهول بالسكان، واراضيها صالحة للفلاحة، وأهلها فقراء رغم تجارتهم مع بلاد السودان، ينظر: الوزان، وصف افريقيا، ج2، ص129.

[115] عبد الصمد، اهل الذمة في الدولة الزيانية، ص234.

[116] عبد الصمد، اهل الذمة في الدولة الزيانية، ص234.

[117] ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص134.

[118] ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص136.

[119] ضيف، تاريخ الادب العربي، ج10، ص458.

[120] عبد الحق الإسلامي المغربي: – عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسي، وهو فقيه، ولي قضاء مكناسة الزيتون، ومن مؤلفاته: الجازمة على الرسالة الحاكمة لابي بكر المعافري في الفتاوى، والحسام الممدود في الرد على اليهود، ينظر: الباباني، إيضاح المكنون، ج1، ص402؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص280؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج5، ص91.

[121] ابي العباس القبائلي: – هو أحمد بن علي القبائلي، فقيه وكاتب مشهور، تولى الحجابة في عهد السلطان المريني ابي سعيد عثمان بن ابي العباس، وقتل على يد السلطان نفسه، لأنه كان يميل في السياسات السلطانية الى تفضيل الأقارب، ينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج4، ص258،259؛ السلاوي، الاستقصاء، ج4، ص86.

[122] الإسلامي، الحسام الممدود في الرد على اليهود، ص26،27.

[123] المنوني، التيارات الفكرية، ص10.

[124] المغيلي، مصباح الأرواح، ص22.

[125] المغيلي، مصباح الأرواح، ص18.

[126] عبد الله العصنوني: – يكنى بأبو محمد، وهو قاضي مدينة توات، توفي سنة 927هـ/1520م، ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج3، ص54،55.

[127] عبيد الله محمد بن يوسف السنوسي: – هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني من جهة الأم، عد من علماء مدينة تلمسان في عصره، وهو محدث، متكلم، منطقي ومقرئ، له العديد من المصنفات، منها شرح صحيح البخاري وشرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين، وغيرها، توفي في تلمسان سنة 895هـ/1490م، ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج، ص141–142؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص154؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج12، ص132.

[128] المغيلي، مصباح الأرواح، ص17.

[129] محمد الانصاري: –مؤلف اندلسي مجهول الهوية، ينظر: المنوني، ورقات، ص220.

[130] أبي زكريا يحيى بن زيان: – يحيى بن يحيى بن زيان بن عمر بن زيان الوطاسي، وزير السلطان ماريني عبد الحق في مدينة فاس، وقتل ذبحا على يد السلطان المريني عبد الحق سنة 866هـ/1461م، بعد زيادة نفوذه، اذ أصبح يبدل ويغير في الجند وأمور الملك، ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج3، ص156؛ الزركلي، الاعلام، ج8، ص177.

[131] المنوني، ورقات، ص220.

[132] المنوني، ورقات، ص221.

[133] ابن رشيق المرسي: – هو الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي، يكنى بابا علي، سبتي الاستيطان، مرسي الأصل، له العديد من المشاركات في الفنون اللسانية، وفي مجال التاريخ فضلا عن الأدب، ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص164.

[134] الونشريسي، المعيار، ج11، ص155-158.

[135] أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي: – هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، يكنى بأبو العباس، وهو من علماء المالكية، ينتسب إلى قبيلة صنهاجة، ولد ونشأ في مصر، وله العديد من المؤلفات في الفقه والأصول، منها أنوار البروق في أنواء الفروق، ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، ج1، ص8؛ الزركلي، الإعلام، ج1، ص94،95.

[136] القرافي، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة، ص95.

[137] القرافي، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة، ص115.

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**
2. **الادريسي**، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني الطالبي(ت560هـ/1166م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
3. **الإسلامي**، أبو محمد عبد الحق الإسلامي المغربي السبتي (ت ق 8هـ/14م)، الحسام الممدود في الرد على اليهود، تح: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
4. **البرزلي**، ابي القاسم بن احمد البلوي التونسي (ت841هـ/1438م)، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م.
5. **البكري**، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي(ت487هـ/1094م)، المسالك والممالك، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
6. **البيذق**، ابي بكر بن علي الصنهاجي(ت555هـ/1164م)، اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، د ط، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م.
7. **التنبكتي**، أبو العباس احمد بابا بن احمد بن الفقيه الحاج احمد بن عمر بن محمد السوداني (ت1036هـ/1626م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم وعناية: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000م.

8. **الثعالبي**، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(875هـ/1471م)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض والشيخ عادل احمد، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1998م.

9. **الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروتت،1995م.

10. **الحميري**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري(ت900هـ/1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.

11. **ابن الخطيب**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الاندلسي(ت776هـ/1374م)، الإحاطة في اخبار غرناطة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

12. **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1981م.

13. **الذهبي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ/1348م)، سير اعلام النبلاء، تح: محمد ايمن الشبراوي، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

14. **ابن رشد**، أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد القرطبي (ت 595هـ/1198م)،

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تح: محمد عمارة، ط3، دار المعارف، القاهرة، د ت.

15. **الزبيدي**، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الاندلسي الاشبيلي، (ت379هـ/989م)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، ب ت.

16. **السموأل**، أبو نصر بن يحيى بن عباس المغربي (ت 570هـ/1176م)، بذل المجهود في افحام اليهود، تح: محمد عبد الله الشرقاوي، ط3، دار الجيل، بيروت، 1990م.

17. **الصفدي**، صلاح الدين خليل بن أيبك (764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوطي وتركي مصطفى، د ط، دار احياء التراث، بيروت، 2000م.

18. **العبدري**، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (ت 737هـ/1336م)، المدخل لابن الحاج، د ط، دار التراث، د م، د ت.

19. **بن عبدون**، محمد بن احمد بن عبدون التجيبي(ت527هـ/1135م)، ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، د ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

20. **ابن حجر العسقلاني**، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني (ت 852هـ/1449م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تصحيح: عبد الله احمد بن مديحج العلوي، ط1، دائرة المعرف العثمانية، حيدر آباد، 1976م.

21. **العقباني**، أبو عبد الله محمد بن احمد بن قاسم بن سعيد التلمساني (ت 871هـ/ 1467م)، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح: على الشنوفي، د ط، المعهد الثقافي الفرنسي، دمشق، 1967م.

22. **ابن القاضي**، أبو العباس احمد بن محمد بن ابي العافية المكناسي الفاسي(ت1025هـ/1616م)، درة الحجاج في أسماء الرجال، تح: محمد الاحمدي أبو النور، ط1، دار التراث، القاهرة،1971م.

23. **القرافي**، شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي (ت 684هـ/ 1285م)، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة، ط2، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، 1987م.

24. **ابن قنفذ**، أبو العباس احمد بن حسين بن علي ابن الخطيب ابن القنفذ القسنطيني(ت810هـ/1407م)، الوفيات، تح: عادل نويهض، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

25. **ابن مرزوق**، محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني(ت781هـ/1379م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بو عياد، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

26. **المسعودي**، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي، د ط، دار الصاوي، القاهرة، د ت.

-مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة: كمال حسن مرعي، ط1، الدار النموذجية، بيروت، 2005م.

27. **المغيلي**، محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني(ت909هـ/1503م)، رسالتان في اهل الذمة الرسالة الأولى (مصباح الأرواح في أصول الفلاح)، تح: عبد المجيد الخيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

28. **المقري**، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م)، نفح طيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، د ط، دار صادر، بيروت، 1900م.

29. **ابن النديم**، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق البغدادي (ت380هـ/990م)، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1997م.

30. **الوزان**، الحسن، الحسن بن محمد الوزان الزياتي الفاسي المشهور بليون الافريقي(ت957هـ/1550م)، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1983م.

31. **الونشريسي**، احمد بن يحيى(ت914هـ/1508م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب، تح: محمد حجي وآخرون، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.

المراجع العربية والأجنبية المترجمة: -

1. **أوليري**، دي لاسي، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة: إسماعيل البيطار، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.

2. **البابانى**، إسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم البغدادي(ت1339هـ/1920م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1955م.

-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، وكالة المعارف، إسطنبول، 1947م

3. **بالنثيا**، آنجيل جنثالت، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1955م.

4. **بدوي**، عبد الرحمن، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية دراسات لكبار المستشرقين، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1940م.

5. **برنشفيك**، روبار، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15م، ترجمة: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

6. **بك**، احمد عيسى (ت 1365هـ/1946م)، معجم الأطباء من سنة 650هـ الى يومنا هذا (ذيل عيون الانباء في طبقات الأطباء لابن ابي أصيبعة)، ط1، مطبعة فتح الله الياس نوري وأولاده، القاهرة، 1942م.

7. **بوتشيش**، إبراهيم القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، د ط، دار الطليعة، بيروت، 1993م.

8. **بوعمامة**، فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق 14-15ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، د ط، الجزائر، 2011م.

9. **جواتياين**، س.د، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تحقيق وترجمة: عطية القوصي، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980م.

10. **الحريري**، محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني(610-869هـ/1213-1465م)، د ط، دار القلعة، الكويت، د ت.

11. **الخزاعي**، كريم عاتي، أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، الدار العربية للموسوعات، د ط، د د، د م، د ت.

12. **ابن خواجة**، محمد الحبيب، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973م.

13. **ديورانت**، ول وايريل، قصة الحضارة (عصر الايمان)، ترجمة محمد بدران، د ط، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، د ت.

14. **ريه**، عطا علي محمد شحاته، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، ط1، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999م.

15. **الزركلي**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت 1396هـ/1976م)، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

16. **زروق**، اسعد، التلمود والصهيونية، د ط، وزارة الثقافة، القدس، 2009م.

17. **الزعفراني**، حاييم، يهود الاندلس والمغرب، ترجمة: احمد شحلان، مطبعة النجاح الجديدة، د ط، مرسم الرباط، 2000م.

-ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ترجمة: احمد شحلان، ط1، الدار البيضاء، 1987م.

18. **السائح**، الحسن، الحضارة الإسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الرباط، 1986م.

19. **السلاوي**، أبو العباس احمد بن خالد الناصري(ت1315هـ/1897م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د ط، دار الكتاب، الرباط، 1997م.

20. **الشوكاني**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت 1250هـ/ 1834م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، د ط، دار المعرفة، بيروت، د ت.

21. **ضيف**، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995م

22. **عبد المجيد**، محمد بحر، اليهود في الاندلس، د ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، المكتبة الثقافية، 1970م.

23. **عبد الجليل**، عبد العزيز، مدخل الى تاريخ الموسيقا المغربية، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1983م.

24. **عبد العزيز**، محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1987م.

25. **عبده**، قاسم، اليهود في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك (دراسة ثقافية)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2003م.

26. **الغرايب**، الحسن، مسيحو المغرب الأقصى في العصر الوسيط، تقديم: عبد العزيز عينوز، ط1، مطابع الرباط نت، الرباط، 2015م.

27. **غلاب**، محمد، الفلسفة الإسلامية في المغرب، جمعية الثقافة الإسلامية، القاهرة، 1948م.

28. **قاسم**، محمود قاسم، دراسات في الفلسفة الإسلامية، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1970م.

29. **قنديل**، عبد الرزاق احمد، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، د ط، دار التراث، القاهرة، 1984م.

30. **كحالة**، عمر رضا، معجم المؤلفين، د ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، د ت.

31. **مبارك**، علي باشا (ت1311هـ/ 1893م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط2، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2004م.

32. **المنوني**، محمد، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، د ط، الرباط، 1979م.

33. **الميلي**، مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

34. **ولفنسون**، إسرائيل، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ب م، 1936م.

الرسائل والاطاريح الجامعية: -

1.عبد الصمد، حمزة، اهل الذمة في الدولة الزيانية(633-962هـ/1235-1554م)، أطروحة دكتوراة، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، الجزائر، 2016-2017م.

2. **كواتي**، مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990-1991م.

3. **نميش**، سميرة، اهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والاقصى(6-10هـ/12-16م)، أطروحة دكتوراة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2017-2018م.

المجلات العربية: -

1. **الفيضا**، إبراهيم، دريدا والتراث القبلي، إسلامية المعرفة، السنة 23، العدد 91، 2018م.
2. **بوتشيش**، إبراهيم القادري، الجاليات المسيحية بالمغرب الإسلامي خلال عصر الموحدين، مجلة الاجتهاد، مجلد7، العدد28، 1995م.
3. **المنوني**، محمد، التيارات الفكرية في المغرب المريني، مجلة الثقافة المغربية، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، العدد 5، فاس، 1971م.
4. **عبد الوهاب**، يحيى، لمحة من مظاهر التسامح والتطرف بين المكونات الدينية في المغرب من خلال شخصية ابن اقنين السبتي، مجلة نقد وتنوير، العدد9، السنة الخامسة، 2024م.

الندوات: -

1. **حمام**، محمد، الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة الهلال العربية، الرباط،1970م.